

الرسالة الاولى في الغيبة

[13] اوليائه، والزامه لهم بالجهاد، وانه المهدي الذي يظهر اﷻ به الحق، ويبيد

بسيفه الضلال، وكان المعلوم انه لا يقوم بالسيف الا مع وجود الانصار واجتماع الحفدة والاعوان، ولم يكن انصاره عليه السلام عند وجوده متهيئين إلى هذا الوقت موجودين، ولا على نصرته مجمعين، ولا كان في الارض من شيعته طرا من يصلح للجهاد وان كانوا يصلحون لنقل الاثار وحفظ الاحكام والدعاء له بحصول التمكن من ذلك إلى اﷻ عزوجل، لزمته التقية، ووجب فرضها عليه كما فرضت على ابائه عليهم السلام، لانه لو ظهر بغير اعوان لالقى بيده إلى التهلكة، ولو ابدى شخصه للاعداء لم يألوا جهدا في ايقاع الضرر به، واستئصال شيعته، واراقة دمائهم على الاستحلال، فيكون في ذلك اعظم الفساد في الدين والدنيا، ويخرج به عليه السلام عن احكام الدين وتدبير الحكماء. ولما ثبت عصمته، وجب استتاره حتى يعلم يقينا - لاشك فيه - حضور الاعوان له، واجتماع الانصار، وتكون المصلحة العامة في ظهوره بالسيف، ويعلم تمكنه من اقامة الحدود، وتنفيذ الاحكام، وإذا كان الامر على ما بيناه سقط ما ظنه المخالف من مناقضة اصحابنا الامامية فيما يعتقدونه من علة ظهور السلف من ائمة الهدى عليهم السلام وغيبة صاحب زماننا هذا عليه التحية والرضوان وافضل الرحمة والسلام والصلاة. وبان مما ذكرناه فرق ما بين حاله واحوالهم فيما جوز لهم الظهور، واوجب حليه الاستتار. (فصل) ثم يقال لهذا الخصم: اليس النبي صلى اﷻ عليه واﷻ قد اقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعو الناس إلى اﷻ تعالى ولا يرى سل السيف ولا الجهاد، ويصبر
